

## درس الآثار في الجامعة المصرية

وقد ذلك في تاريخه من عهد الحديوي اسماعيل الى اليوم

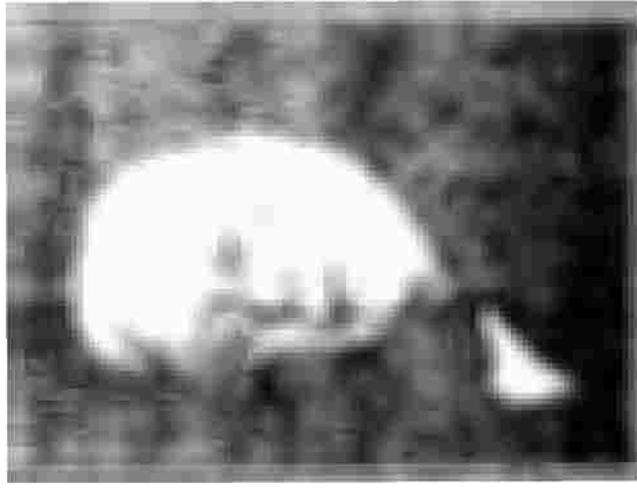
لما اتى الاستاذ احمد نظمي السيد بك خطبته يوم الاحتفال بوضع اساس الجامعة المصرية في ٧ فبراير الماضي اشار الى قسم الآثار في كلية الآداب وحاله طيبته ومستقبلهم ثم قال : « . . . يعني ان يبنى بهذا القسم غاية خاصة حتى يصير معهد تعليم الآثار مقصوداً من كل ناحية . والعمل في الجامعة نتيجة الى انتهاء قسم الآثار العربية بجانب قسم الآثار المصرية . ومن الطبيعي ان تكون مصر بلد الآثار هي المركز العام للبحوث الأثرية لا ان يترافعرون يسمون عن غيرهم آثار اباؤهم » فطلب الى الاستاذ توفيق حبيب اقتضى ان ينشئ لنا مقالة في تاريخ هذا الموضوع فلي الطلب وهذه مقالته :

### دراسة الآثار في أيام الحديوي اسماعيل

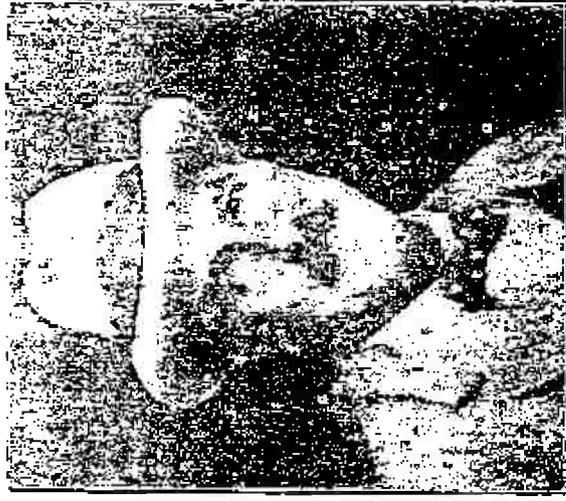
ومن الغريب ان لا تكون هناك مساع جديدة لدراسة الآثار وتشجيع الطلبة على التمسق في بحث تراث الاجداد والاسلاف . وكل ما فعلناه في السنوات الستين الماضية محاولات ضعيفة قضت عليها عوامل قوية مختلفة . وانهى بنا الامر الى ان نبدأ اليوم بمثل ما بدأ به الحديوي اسماعيل

فبعد ان مهد لما ريت سبل البحث عن الآثار ومنع انصبت بها ، جمع ما تفرق منها هنا وهناك في الدار التي خصصها لها بيولاقي ( على شاطئ النيل بالقاهرة ) . ثم اسس مدرسة لتعليم اللغة المصرية القديمة في منزل الشيخ اشرقاري بجوار سيدي القطلي بيولاقي . وعين الاستاذ بروكش باشا ناظراً عليها بامر كريم في اغسطس سنة ١٨٦٩ وكان عدد تلاميذها عشرة . وقد وصفها مؤلف كتاب « تاريخ مصر في عهد الحديوي اسماعيل » بقوله :

« . . . فقد عهد ( الحديوي اسماعيل ) بإدارتها وتعليم الطلبة فيها الى العالم الالمانى بروكش — وكان من لحول رجال الفن ، وله في المؤلفات الشيعة المتعة — فما زال بالطلبة التلمين على يدوحتي اوجد فيهم روح الاهتمام بالماضي المصري السحيق ، بالرغم من الهاوية التي حفرتها العقائد بين عصر القراعنة وعصر اسماعيل . واشهر من نتج من تلامذته العالم الاجيولوجي الوديع احمد بك كمال »



الاستاذ ولس بدج



الستر هورد كارتز

ثلاثة من علماء الآثار المصرية الناصرين



الدكتور اليوسف سميت

مخطاف ابريل ١٩٦٨

العلم الصفحة ٤٣٨



واقفلت هذه المدرسة في ديسمبر سنة ١٩٢٩

وبقيت البلاد محرومة دراسة هذا العلم حتى أُنشئ نادي المدارس العليا لاربع وعشرين سنة خلت ، فبخذ المرحوم كمال باشا ينشئ فيه محاضرات في الحضارة المصرية القديمة . ثم نظمت هذه المحاضرات لما انشئت الجامعة المصرية سنة ١٩٥٨ .

#### الدراسة المنظمة

ولما كان السيد منبوت مديراً للمتحف الح علي كمال باشا في انشاء مدرسة لتعليم اللغة المصرية . فانشئت في بيت صغير بجوار للمتحف على نفقة وزارة الاشغال ودخلها خمسة تلاميذ درسوا فيها الهيروغليفية والمصرية وعلم الآثار . ولما انجوا دراستهم عينوا ملاحظين في مراكز الآثار بالنديريات ولكنهم لم يلبثوا فيها طويلاً بل تسلموا وحلّ محلهم موظفون اداريون لا يعرفون من العلم قبلاً ولا كثيراً .

وفي سنة ١٩٦٠ مسمى كمال باشا لدى أحمد حشمت باشا ، وزير المعارف حينذاك ، في انشاء فرقة لدراسة الآثار بمدرسة المطين العليا . فتم له ما اراد ودخل هذه الفرقة الطلبة الافندية سليم حسن ، محمود عبد الوهاب ، محمد فهم ، الدكتور حسن كمال ، رياض جندي منطلي ، رمسيس شافعي ، احمد البديري . وكان كمال باشا يلقي عليهم محاضرتين في الاسبوع احداهما في المدرسة والثانية في المتحف طبقاً لقواله على ما يشاهدونه من الآثار . ورافقهم في رحلة علمية لزيارة الآثار بالوجه القبلي

ثم الت فرقة ثانية من ستة تلاميذ درّسهم كمال باشا وصحبهم في زيارة الآثار وأرسل الافندية سليم حسن ومحمود حمزة وسامي جبره من طلبة السنة الاولى الى اوربا للتوسع في دراسة الآثار المصرية . ولما طادوا عيّنوا في المتحف

ثم اكتشفت آثار توت عنخ امون واهتمت بها الامة ، ففكر يحيى ابراهيم باشا — وكان وزير المعارف وقتذاك — في انشاء مدرسة للآثار . وقام كمال باشا في الموضوع طياً . واتفقا على ان يضمن لابكار المتخرجين في هذه المدرسة حق الخدمة في مصلحة الآثار المصرية ، سواء في المتحف او فروعها

ثم تولى توفيق رفعت باشا الامر في وزارة المعارف . وشرع في تنفيذ فكرة سلفه ورتب كل ما يلزم لافتاح المدرسة وافتتاحها واساتذتها ورحلات التلاميذ الخ ومن المصادقات الثرية ان توفي كمال باشا في اليوم الذي صدر فيه امر وزارة

المعارف بتعيينه مديراً لمدرسة الآثار واستاذاً للغة المصرية وعم الماديات فيها وكان ذلك في صيف سنة ١٩٢٣

في مدرسة المطيين — سنة ١٩٢٥

وقد قسم دراسة الآثار في يناير سنة ١٩٢٤ ملحقاً بمدرسة المطيين العليا. وانظم في سلكه ١٧ طالباً من الحاصلين على الكالوريوس. والضم إليهم عشرة طلاب مستميين من غير الحائزين لشهادة مدرسية

وتولى الاساتذة جونسيف (التشرق الرومي ومن كبار علماء اللسان المصري) تدريس الهيروغليفية. والدكتور جورجى صبحي (الاستاذ بمدرسة الطب) اللغة القبطية. والدكتور علي الساني، اللغة العبرية. وعبد الرحيم بك عثمان، جغرافية الشرق القديم. والاب سان بول جيرار (امين مكتبة المعهد الفرنسي الشرقي بالقاهرة) اللغة اللاتينية

في سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥ المدرسية

واستؤنفت الدراسة في السنة المدرسية التالية. فاقطع الطلبة المستمعون من انفسهم واكتفل طلبة السنة الاولى الى الثانية. ودخل اربعة طلاب السنة الاولى. واضيف الى بروجرام السنة الثانية اللروس الآتية وهي: اللغة اليونانية — يدرسها الاب سان بول جيرار. والآثار المصرية — يدرسها المسيو كوينز (من رجال المعهد الفرنسي الشرقي بالقاهرة) وبدأ هذا الاستاذ يصحب الطلبة الى متحف الآثار المصرية بالقاهرة لتطبيق دروسه على الآثار المعروضة.

في الجامعة المصرية (سنة ١٩٢٥ — ١٩٢٥ المدرسية)

افتتحت الجامعة المصرية (بعد ضمها الى الحكومة) في هذه السنة. واصبح درس الآثار قسماً من كلية الآداب. ووضعت له بروجرام جديد. وادخل الى السنة الثانية طلبة الآثار المنقولون الى السنة الثالثة. والى السنة الاولى الطلبة المنقولون الى السنة الثانية وجعلت سنة دراسة الآثار اربع سنوات يحصل بعدها الطالب على شهادة ليسانس في الآداب. وبعد سنتين على الأقل يقدم رسالة (الطروحة These) للحصول على درجة ماجستير. وبعد سنتين أخريين يقدم رسالة ثانية للحصول على الدكتوراه

وفي هذه السنة المدرسية انضم الى طلبة السنة الاولى طالب جديد فاصبحوا خمسة. وبقي طلبة السنة الثانية على طاهم أي ١٧ طالباً. وحدث تغيير يذكر في الاساتذة

فأصبحوا: الدكتور طه حسين لآداب اللغة العربية، انيسو دوبريه لآداب اللغة الانكليزية، والاساذيشور (عبدكليه الآداب) لغة الفرنسية، الاساذ لاندو والدكتور منصور فهسي والشيخ مصطفى عبد الرازق للفلسفة، الاساذ جراسدور (البدجيكي) لتاريخ اليونان القديم، سامي اتندي جبره (من اساء المتحف المصري) لتاريخ مصر القديم، الاساذ جولشف لغة انصرية القديمة، سليم اتندي حسن (من اساتذة الجامعة واساء المتحف المصري) للآثار المصرية، الدكتور كابوفللا (الابطالي) لغة اللاتينية، الاساذ جريجوار لغة اللاتينية، الدكتوران جورج صبحي وامس ليب لغة القبطية بلهجاتها المختلفة

سنة ١٩٢٦ — ١٩٢٧

في هذه السنة أصبح طلبة السنة الثالثة ١٥ طالباً وطالبة السنة الثانية اربعة طلاب ودخل الى السنة الاولى ستة طلاب وبدأ طلبة السنة الثالثة في التخصص فصاروا يدرسون اللغات المصرية والقبطية واليونانية واللاتينية والالمانية والآثار وتاريخ البطالة

سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨

بقي عدد الطلبة في هذه السنة كما كانوا في السنة الماضية، ودخل الى السنة الاولى اربعة طلاب، وشرع طلبة السنة الرابعة (التهائية) يتلقون الدروس الآتية: التاريخ التطبيقي للاساذ سامي جبره (باللغة العربية)، الادب الاسكندري (عصر اليونان والرومان بالاسكندرية) للدكتور كابوفللا (باللغة الفرنسية او الانكليزية)، اللغة الديموطيقية للدكتور صبحي، فن تنظيم المكاتب للاساذ جروجان، أمين كتبة الجامعة (بالفراسوية)، حفص ورق البردي للاساذة جولشف وجريجوار وصبحي ويقوم الاساذ سليم حسن بتدريس الطلبة علم الآثار تدريجياً عملياً بخص الآثار المصرية سواء في المتحف او الوجه القبلي

رسائل الطلبة

وكلف طلبة السنة الرابعة تقديم رسائلهم لفاية يوم ١٥ ابريل الجاري باحدى اللغتين الفرنسية او الانكليزية لئتحصها، فن قبلت رسالتهم بالمدخول الى الامتحان وهذه اسماء الطلبة وموضوعات رسائلهم: حسن صبحي — لوحات تذكارتان للملك اسحوتب الثالث والامير بنواعي (وكلاهما من العائلة الثامنة عشرة المصرية)، رزق الله نجيب مكرم الله — التوايت، عيد الهادي حمادة — لوحات

تذكارتان . نسيم جوهر — لوحة تذكارية توت عنخ آمون . جرجس متى — خطاب قبطي . احمد نخري — موائد الترايين . ادوار غازولي — لوحة تذكارية لاسنويس الثالث . وذيع حنا — متحف الآثار القبطية . فؤاد بغدادى — التماثيل . انطون زكري — حياة قديس قبطي . نجيب فرج — لباس الرأس عند قدماء المصريين . احمد عبد المنعم يوسف — الأبواب الكاذبة . ليلى جشي وموريس رفايل — اللغة المصرية القديمة

#### مستقبل المتخرجين

وفي نية الجامعة ارسال بئمة مؤلفة من أربعة من المتخرجين في قسم الآثار الى أوروبا للتخصص في دراسة الآثار المصرية. وبعد عودتهم بينون إما إساندة في الجامعة أو موظفين بالمتحف. وينتظر تعيين اثنين منها ناظرين لمدرستي الاهرام والاقصر اللتين تقرر فتحهما في السنة القادمة لتعليم التراجمة والادلاء وهناك ثلاثة يتأهبون للاشتغال بالعمل حرة ذات علاقة بالآثار والسياحة في مصر

#### الجمعية الأثرية المصرية

والمف طلبة الآثار في سنة ١٩٢٥ جمعية لتشجيع دراسة الآثار بنشر مطبوعات والقيام برحلات واللقاء محاضرات . وانضم اليها جماعة من هواة الآثار . ويبلغ عدد اعضائها الآن نحو ٦٠ عضواً . والقوا لها مجلس ادارة من سبعة أعضاء برئاسة الاستاذ الدكتور جورجى صبحي . ولها قانون مطبوع

واصدرت أربعة أعداد من صحيفة «القديم» وهي اول مجلة عربية تبحث في الآثار تولى رئاسة تحريرها الطالب حسن أفندي صبحي . ونشرها في حلة انيقة الطبع صغيلة الورق حافلة بالمباحث الواقية المزيينة بالصور

ونشرت كذلك الجزء الاول من كتاب قصص البردي لحسن أفندي صبحي

وقام الاعضاء واحداً فواحداً برحلات الى الجزيرة وسقارة

وفي السنة الماضية التي للدكتور جورجى صبحي محاضرة في اصل قدماء المصريين وحسن أفندي صبحي محاضرة عن كانوب ( ابو قبر )

وفي هذه السنة وضعت الجمعية برنامجاً لالقاء عشر محاضرات التي منها خمس وهي : ابطلات اتاريخ المصري القديم للدكتور جورجى صبحي . وكتاب الموتى للاستاذ سليم حسن . وما بعد القبر عند قدماء المصريين لحسين أفندي شوقي . وتوت عنخ آمون

لنجيب انتدي فرج. وفي الشهرين القادمين يلقي المحاضرات الخمس الباقية حضرات  
الاساتذة والطلبة جورجى صبحي وسامى جبره وحسن صبحي ورزق الله نجيب مكرم  
الله وعبد الهادي حمادة

وعقدت جميعها الصومية يوم ١١ فبراير بنادي الجامعة . وعقب الجلسة حفلة  
شاي احتفالاً بدخول الجمعية في سنتها الرابعة  
تكرم الاستاذ جولشف

واقام طلبة السنة الرابعة حفلة عشاء ساهرة مساء يوم ١٧ فبراير الماضي بالقاهرة  
لتكرم الاستاذ جولشيف اعترافاً بفضله وفرحاً بيلوغه الثالثة والسبعين من عمره  
وحضر الاحتفال مدير الجامعة ومكثيها العام واساتذتها وقربان بعضهم وبعض  
رجال الآثار والادباء . وفي خلال الطام والموسيقى التي بعض الطلبة خطباً ذكروا  
فيها فضل الاستاذ جولشف عليهم وخدمة فن الآثار والمصرونولوجية  
آنة مصرية

وكان بين من خطبوا في الحفلة الآنة عفيفة اسكندر ابراهيم ، وهي الآنة  
الوحيدة التي تحضر دروس الآثار ، تفكرت ندير الجامعة سماحه لها بتلقي هذه الدروس  
وتكلمت عن سعي النساء لتلقي العلوم ثم وجهت كلامها الى الاستاذ جولشف فقالت :  
« أليس ، ياسيدي الاستاذ الكبير العزيز وأجياً ان تدخل الفتيات المصريات في  
الحياة العلمية بدراسة لغة آبنهن ؟ أو ليس في تنغلطن في علم الآثار المصرية القديمة  
الذي هو علمك أيها الاستاذ الجليل ، ما يمدتهن لأن يكن امهات مصر العظمى في التدق  
« وأنهن لقيامهن بهذا العمل ، بقدرن ماضي وطنهن المجيد الذي أزددن عرفاناً  
بقدره والذي تملن من ايديكم مصباحه المقدس لقله الى ايد مصرية اخرى »

ثم مثل الطلبة رواية صغيرة عبر عن رأي ثمانية اشخاص مختلفي الجنسية  
واللغة في ابي الهول وتكلم المثلون باللغات التي يتعلمونها في مدرستهم وهي المصرية القديمة  
والعبرية والنقبطية واليونانية واللاتينية والعربية والفرنسوية والانكليزية . وكانت الموسيقى  
تشف اسماع الحاضرين بانفامها من قديمة وحديثة وأخصها الموسيقى الروسية  
وخرج الحاضرون مسجين بالطلبة وأجبن لهم المستقبل الزاهر وان يكثر عدده  
طلبة الآثار في الجامعة لدراسة علوم الاملاط وآدابهم  
توفيق حبيب